

- ٢ -

ويتجلى الرفض لدى أمل دنقل في منحيين :

الأول:- الرفض المباشر: ويمكن أن نسميه "الرفض المواجهي" أو "الصريخ" الذي اتضحت معالمه عبر مجموعة من "اللآءات النافرة"، في ديوانه "البكاء بين يدي زرقاء اليمامة". الصادر سنة (١٩٦٩)، وبالذات في قصيدته "كلمات سبارتكوس الأخيرة"، التي نظمها عام (١٩٦٢م). ويمثل هذا المنحى، أيضاً، ديوان "العهد الآتي" (١٩٧٥م)، وبخاصة قصيدته "من أوراق أبي نواس". وقد ترسّخ هذا المنحى وأخذت معالمه تتضح في ديوانه «أقوال جديدة عن حرب البسوس»، (١٩٧٦م)، التي يستوحي فيها مقتل كليب على يد جساس، ويجعل منه رمزاً للحق المغتصب، وبخاصة في قصيدته «لا تصالح».

الثاني:- الرفض الابهالي: وهو رفض عدل فيه عن النموذج الأول، ولجأ إلى صيغة هي أقرب إلى الابهال والشفافية والعمق والتأمل منها إلى الرفض المباشر^(١٠).

وقد برز هذا الرفض بعد أن أصيب أمل بمرض السرطان وكان في مواجهة الموت، فكان هذا المرض من أسباب دخول أمل إلى منطقة وجدانية، أخرى، وتجربة جمالية جديدة غير التي تبلورت في الرفض المباشر. وتتمثل هذه المرحلة في ديوانه «أوراق الغرفة ٨» أو ما أطلق عليها «قصائد الموت»^(١١) وهي: «الجنوبي»، و«ضد من»، و«زهور»، و«السرير»، و«لعبة النهاية»، و«الطيور»، و«الخيلول»، وغيرها. وسنقف على كل ذلك بالدرس والتحليل.